مقـــدمة

منذ زمن بعيد .. وأنا أبحث فى المكتبة العربية عن كتاب يخص : بيان محمد ﷺ بدراسة تحليلية مفصلة فلا أجد ؛ إذ إن كتاب الله الخالد قد شغل جمهور النقاد وأئمة البلاغيين فى القديم والحديث بدراسة إعجازه ؛ فأطالوا القول كما يشاءون .. مستعرضين ما يعن لهم من أبواب الإعجاز ومناحيه ، ولم يشحذ أحد هؤلاء همته ليخص البيان النبوى بدراسة تحليلية ، فى كتاب خاص تظهر روائع إبداعه ﷺ ، وتوضح سمات أسلوبه ، ومع كثرة ما كتب عن تاريخ محمد ﷺ من المجلدات الواسعة شرقًا وغربًا ، وقديمًا وحديثًا ، قل أن تجد من أفرد فصلاً خاصًّا فى مؤلفه الكبير يتعرض فيه إلى البيان النبوى فى تدفق وإسهاب ، إلا ما كان من إشارات عابرة تنبئ عن أنه أفصح العرب ، وقد نشأ فى قريش وتربى فى بنى سعد ؛ فرزق بلاغة وبيانًا ، وأوتى جوامع الكلم ؛ فإذا تجاوز الكاتب ذلك ، فإلى أمثلة نبوية مشتهرة من نحو قوله عليه الصلاة والسلام : « رفقًا أنجشة بالقوارير » ، « إياكم وخضراء الدمن » ، « هدنة على دخن » ، حتى البلغاء من أمثال (الجاحظ وأبى هلال وابن الأثير) قد اقتضبوا القول اقتضابًا فى سرعة طائرة دون أن يطيلوا القول الشارح فى دقة واستقصاء، وسنلم بهذه القضية فى فصل من الفصول التالية . أما (الشريف الرضى) فقد خص المجازات النبوية بكتابٍ خاص ؛ فسدَّ مسدًّا لم يسده أحد قبله أو بعده . ولكن المجازات ليست إلا بابًا واحدًا من أبواب البيان النبوى . ولذلك ظلت الحاجة داعية إلى تأليف كتاب شارح ، يفصل الحديث عن بيان خاتم الأنبياء .

ثم أذن لى أن أتقدم برسالة الدكتوراه إلى كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر ، فأخذت أستعرض كثيرًا من الموضوعات الأدبية التى تدعو الحاجة إلى بحثها ، وكان « موضوع البيان النبوى » أسرع هذه الموضوعات إلى نفسى ، وأشدها سيطرة على تفكيرى ، فكنت أحاول أن أبتعد عنه ؛ لما أعلم من تعدد مناحيه وصعوبة مرتقاه ، وافتقاره كل الافتقار إلى كتاب عملاق ليستطيع أن يستشف اللباب الخالص من هذا التراث الحفيل ، وأن يتبين الأسرار الدفينة فى أدب رفيع كان أروع ما أوحت به البشرية الإنسانية من بيان . ولكن الموضوع يلح علىّ إلحاحًا ، ويتسرب إلى منافذ إحساسى وشعاب تفكيرى تسربًا يجبرنى على بحثه ، فقلت فى نفسى : لتضع أنت اللبنة الأولى فى هذا الصرح الشاهق ؛ فلعل أديبًا كبيرًا يفكر فيما كتبت ، فيحاول أن يقيم الصرح ، وحسبك أن وجهت إليه الأنظار وذلك جهد ما تستطيع.

ثم بدا لى أن أضع خطة البحث ؛ فتذكرت أن أستاذًا جامعيًّا قد تعرض قريبًا إلى رسائل الدكتوراه العلمية بجامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية بنقد هادف ، فأعلن أن كثيرًا منها لا يبرز المجهود الذاتى فى روعة الابتكار ، وحسن الاختيار ، وطرافة البحث ، وظهور الشخصية ، وإضافة أشياء جديدة مهمة إلى الموضوع المعالج ، إنما هى صفحات تزدحم وتتكاثر ، وجلها نقول محشودة ، وأقوال مرصودة . والبحث الجامعى فى رأى الناقد لا ينبغى أن يقف عند الحشد المتزاحم ، بل لابد من الإضافات الجديدة والبعد عن المطروق الذلول ، وعن الاهتمام بالكم العددى اهتمامًا يجعل الميزان الحديدى أحد مرجحات التقدير فى الحجم الثقيل ، كما أن موضوع البحث يجب أن يرتكز على نقطة واحدة لا على عدة نقاط ، فالرسالة الجامعية التى تبحث عن عصر أدبى ، بما يموج فيه من مذاهب وشخصيات وأفكار ، ليست رسالة جامعية مقبولة لدى الناقد ، مهما تعددت صفحاتها ، إنما هى ملخصات تسرد فى تتابع . والرسالة الجامعية المقبولة لديه هى التى تثير الغبار عن نقطة واحدة مجهولة ؛ فتسلط عليها الضوء حتى تتضح . أقول :

لقد ذكرت ما قاله الناقد الجامعى حين بدا لى أن أضع خطة البحث ، فوقع فى نفسى أطيب موقع ، وصممت على أن أبحث نقطة : (البيان النبوى) وحدها ، متجنبًا الحشود والفضول ، هادفًا إلى الغرض من أقرب طريق ، نائيًا عن المكرر المعاد ، فإذا تطلبه المقام فى بعض الفصول فإلمامة موجزة تشير إليه أولى من الإسهاب المطيل .

لقد بدأت الرسالة بفصل يبدد « ما حيك حول السنة النبوية » ، من شبهات دفع إليها الجهل عند قوم ، والغرض عن آخرين ، والإرجاف بالسنة المطهرة قديم عريق فى تاريخ الإسلام ، ولكن هذا العصر قد ابتدع من الشبه ما لا تكفى فيه الإحالة على ما كتب المتقدمون ، فعمدت إلى إحقاق الحق مظهرًا دخائل من لبسوا الباطل بالحق من ذوى الاستشراق ، ومشيرًا إلى من تأثر بهم من صادقى النية فى علمائنا ، وكنت مع ما ألزمت به نفسى من الإيجاز المقنع حريصًا على ألا أترك فى صدر القارئ المنصف شبهة تتردد . وهذا الفصل الأول لابد منه فى رسالة تتعرض إلى تحليل البيان النبوى ؛ لتقف أقدامنا على أرض صلبة لا تصيبها زلازل الشك ببعض الصدوع .

ثم ثنيت بفصل يتحدث عن « الطابع الأدبى للبيان النبوى » ؛ لأجعل من تحقق هذا الطابع دليلاً على صحة النص المحمدى ؛ إذ إن علماء الحديث قد أطالوا القول فى السند ، ثم فى المتن من ناحية المضمون . وتركوا الحديث عن طابعه الأدبى بخصائصه المميزة ، وهو فى الحقيقة أحد موازين التقدير والترجيح ، وقد مهدت بذلك للرد على من يرون من العلماء عدم الاستشهاد بالحديث النبوى لغة ونحوًا ؛ مفندًا آراءهم بما قال بعض الأفذاذ فى ذلك ، وبما تهيأ لى من الرأى مستندًا إلى ما جمعته من الحجج الصحيحة . متعجبًا أن يكون نثر الأعراب موضع استشهاد لدى علماء اللغة والنحو ، ثم لا يكون حديث أفصح الخلق أهلاً لذلك عند بعض المتزمتين .

وجاء الفصل الثالث ليتحدث عن « العامل الرئيسى فى تكوين بيان محمد ﷺ » ، جازمًا بأن ما يذكر كثيرًا بصدد ذلك من نشأته فى قريش ورضاعه فى بنى سعد ، إنما كان أقل العوامل فى بيانه النبوى ، إنما العامل الأول هو فطرته القوية التى طبعه الله عليها منذ اختاره للدعوة، والله أعلم حيث يجعل رسالته. هذه الفطرة السليمة التى دفعته إلى التفكير فى آثام الجاهلية ونزواتها ، ثم إلى التألم مما انحدرت إليه الإنسانية من موبقات ، مع الظمأ اللاهب إلى معرفة الحقائق الصحية عن خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، والموت والحياة . كل ذلك كان مبعث أسئلة عويصة تتردد قبل البعثة فى نفس صاحب هذه الفطرة القوية المتطلعة ، ثم اختصه الله بالقرآن ؛ فأجاب عن أسئلته وهداه الطريق الأقوم ، فكان أستاذه الموجه دون نزاع . يصدر عنه فى تفكيره ويستهديه فى خطبه ورسائله وأحاديثه . وأنعم بما صدر عنه وبما استهداه !

وكان لابد من الحديث عن محمد الخطيب فى فصل رابع ، يشرح « سمات خطابته ﷺ » فيعرض بالتمثيل والشرح إلى ما اتسمت به من الإيجاز وقوة الإقناع ، ووضوح العبارة مع التزام الصدق والوقوف على أسرار النفوس ، ومطاوى الأفئدة لدى المستمعين ؛ ليأتى القائل بما يجذب ويروع . وقد تعود كثير من مؤرخى الأدب العربى أن يتحدثوا عن محمد الخطيب ، حديث الملخصات المدرسية . إذ يكتبون صفات مقتضبة مرقمة تنطبق على خطب محمد ﷺ كما تنطبق على خطب علىّ كرم الله وجهه . ولكنى جعلت التشريح الأدبى للنصوص النبوية رائدى فى التشخيص والتعليل . وأعتقد أنى أتيت فى ذلك ببعض ما يقال .

أما « موقف الرسول من الشعر والشعراء » ، فكان مجال فصل خامس ، يبسط هذه القضية موضحًا ما أحيط بها من لغط كثير ، وكاشفًا قدر الطاقة ما تجمع من غيم يتراكم على الأجيال ؛ إذ ينقل اللاحق عن السابق دون تمحيص . وقد خالفت الجمهرة الغالبة من الأدباء ؛ حين أجمعت كثرتهم الكاثرة على أن أفصح عربى خلقه الله كان لا يقيم وزن الشعر فى الإنشاد ، بل يبدل كلمة مكان كلمة حتى لا يتوهم

متوهم أنه ينشئ الشعر ، والفرق بين الإنشاد والإنشاء هو ما عولت عليه فى إحقاق الرأى ، وقد صدرت فيما ذهبت إليه عن اجتهاد وبحث ، فإذا أخطأت فحسبى أن اجتهدت .

ثم تحدثت فى الفصل السادس عن « رسائل محمد ﷺ ونصوص معاهداته » ؛ فجعلت من سماتها الدقة الموجزة ، ومراعاة مقتضى الحال فى التزام الواقع والبعد عن المجاز ما أمكن ؛ حذرًا من اختلاف الفهم عند التفسير والتأويل ، وضربت الأمثلة المتعددة لذلك بما تُنوقل عنه فى رسائله ومعاهداته ﷺ ، مبددًا شبهة من ظن بها بعض الجفاف ، إذ إنها فى احترازها اللبق قد صادفت مقتضى الحال ، ولو مالت إلى الرونق البلاغى لفتحت باب اللجاج عند تطبيق النص الملتزم . وهذا ما تحاشاه أبلغ الفصحاء .

وجاء الفصل السابع ليتحدث عن « الأقصوصة فى أدب الرسول » ، فاخترت منها بعض ما روته كتب السنة المطهرة ، موضحًا خصائصه الأدبية من الاعتماد على الوحدة الفنية ، وانتقاء اللفظ الموحى مع الاستشارة الآخذة ، والتشويق الجاذب ، مبينًا كيف اعتمد الرسول على المناجاة فى بعض أقاصيصه ، وعلى الحوار فى بعضها الآخر ، ومصورًا قدرته على رسم الحادثة ، وتلوين الشخصية فى إطارها الخاص لتبلغ مبلغًا من السامعين .

ثم انتقلت إلى الحديث فى الفصل الثامن عن « صور القيامة فى أدب محمد » ، فأوضحت كيف كان القرآن أول كتاب فى العربية رسم هذه المشاهد فى قوة وتأثير . وكيف صدر عنه محمد فيما تحدث به من مشاهد الآخرة ، فلون مواقف الصراط والميزان والحساب والجنة والنار تلوينًا أخاذًا ترسمه المبدعون من بعده شرقًا وغربًا . وأفضت فى ذكر الأمثلة الدالة والشواهد الشارحة .

وكان حديثى فى الفصل التاسع عن « تأثير حديث المعراج فى الأدب العالمى شرقيه وغربيه » ، امتدادًا للحديث السابق من بعض وجوهه ، لأن بعض مشاهد المعراج تشبه بعض مشاهد القيامة ، وتقترب منها اقترابًا قويًّا . ولكن الفصل

التاسع قد اختص « بقضية التأثير النبوى فى بعض الآثار الأوروبية والفارسية » فضلاً عن الأدب العربى ، وتوضيح ذلك مما يتحتم فى رسالة تبحث عن بيان محمد عليه الصلاة والسلام .

ثم جاء الحديث فى الفصل العاشر عن « محمد الداعية » ، فحددت المقصود من الداعى فارقًا بينه وبين الخطيب ، وقد أفضت فى تشريح ما اعتمد عليه الداعية الأعظم فى أسلوبه الإرشادى ، من التكرار المعنوى ، ومن لباقة العرض للموضوع الواحد فى صور مختلفة ، من استثارة الوجدان الإنسانى بتقديم ما يمتعه ويقنعه ويرضيه .

أما الفصل الحادى عشر فقد قصرته على الحديث عن « محمد رائد الابتهال فى الأدب العربى » ، فاستعرضت نماذج مختلفة لأدعيته النبوية ، مفصلاً أهدافها وشارحًا خصائصها ، ثم مشيرًا إلى ضرورة الاعتناء بها لدى مؤرخى الأدب العربى؛ باعتبارها فنًّا جديدًا قد احتذاه أساطين البلغاء من أمثال (على وزين العابدين وجعفر الصادق والحسن البصرى) إلى أساطين الصوفية وأئمة الوعظ على مر العصور ، دون أن يجد هذا الفن الرائع من يخصه بالبحث فى كتاب مستوعب كبعض الأغراض الهابطة من خمريات وهجاء ونقائض ، تلك التى أتخمت بها المؤلفات إتخامًا حتى أملت وأضجرت . وغيرها من الأدب الرائع تحت الأطباق دفين طريح . ولا أجد حرجًا من القول بأنى اعتمدت على نفسى وحدها فى الحديث عن الأقصوصة النبوية ، وعن مشاهد القيامة ، وعن محمد الداعية وعن رائد فن الابتهال ؛ إذ لم أجد من الكتّاب من سبق له بعض القول فى ذلك ، ولن أقول هذا تزيدًا ، بل أشير إلى أن هذه الأبواب الجديدة بذور تغرس حديثًا فى الأرض ، وتتطلب المعاودة والمراجعة ككل جديد .

ويجىء الفصل الثانى عشر – وهو ذو أهمية كبيرة فى البحث – ليتكلم عن «سمات البيان النبوى» ، فيشرح خصائص الأدب المحمدى مقسمًا عناصر أسلوبه إلى أفكار وصور وتعبير ، ثم ليتحدث عن كل عنصر بما يبرز دقائقه مع التمثيل والتدليل ، وإذا كان تقسيم الأسلوب إلى عناصر ثلاثة مسألة اصطلاحية معاصرة ؛ إذ إنه لا يمنع أن تكون الصورة جزءًا من الفكر فى كثير من الأساليب ، كما أن التعبير يلتصق بالفكرة التصاقًا تامًّا بحيث لا تبرز فى البيان الأدبى عن غير طريقة .

أقول : إذا كان هذا التقسيم مسألة اصطلاحية ؛ فقد راعيتها على ما يوجه إليها من بعض الاعتراض ؛ لأنها مع ذلك كله أقرب طريق إلى التحليل الصادق والتشريح الواضح ؛ بحيث تعطى القارئ صورة أمينة لما يريد الكاتب أن يقوله عن كل نص أدبى يتعرض له ، وقد اتسع المجال فى هذا الفصل للحديث عن أمور بيانية تندرج فى الصورة الفنية ، فأوضحت المراد من التشبيه فى البلاغة المعاصرة ، وبينت الصورة الجزئية ، والصورة الكلية ومنزلتهما فى الأسلوب البيانى ، كما أوضحت المراد من الموسيقى الخفية النثرية على نحو ما أسفرت عنه الدراسات المعاصرة ، كل ذلك فى ظلال الاستشهاد بالحديث النبوى ، وفى ظلال الحديث عن التعبير النبوى ، رأيت الموضوع يتسع للقول المحدد عن الغرابة فى الألفاظ ، مفصلاً كيف استعملها الرسول فى بعض مخاطباته للأعراب من القبائل النازحة ، كما بينت ما يورثه التكلف البديعى فى القول من ثقل وجفاف ، موضحًا موقف البيان المحمدى من السجع ، ومستشهدًا بآراء النقاد فى ذلك . مما أرجو معه أن تكون سمات الأدب النبوى قد برزت بوضوح لا لبس فيه .

هذا .. ومجال القول فى هذا الفصل بالذات شاسع فياح ، ولكن التحديد أجدر.

أما الفصل الثالث عشر فقد اختص بإيضاح « رسالة الأدب كما حققها نبى الإسلام » ، وقد بدأته بالإشارة إلى أن الأدب هو التعبير الجميل عن الخاطر الجميل، وقد كان تعبير رسول الله كخواطره الشريفة فى أرفع درجات الجمال ، فهو بهذا الاعتبار أديب لا محالة .

ورأيت أن أشير إلى التقاء الأدب الرفيع بالدين حين يصدر الأديب عن مثل رائعةٍ ومبادئ نبيلة ، مبينًا كيف سما محمد برسالة الأدب سموًّا لا يتطاول ، ومفصلاً نصيبه ﷺ من تحرير الأفكار وإنارة العقول ؛ مما يساعد على إبداع أدب عاقل متحرر، ولم أر بدًّا من الإلمام بقضية الفن للفن كما تتردد بين الحين والحين ، لأرى مدى ما تنتهى إليه فى ظلال الحديث عن أديب كبير كنبى الإسلام ، ثم استشهدت بفقرات جميلة للأستاذ (درينى خشبة) عقدها فى الموازنة بين أثر الأدب النبوى فى إصلاح العالم ، وأثر كبار أدباء أوروبا فى كل لغة وموطن . وهو قول لم يصدر عن حماسة المؤمن قدر ما صدر عن بحث المنقب الهادف ، وقضاء العادل المنصف .

وكنت أتمنى أن أعرف موقف الرسول من النصوص الأدبية فى عصره ، وما سبقه من أدب الجاهلين ، وحين أعوزنى ذلك عقدت الفصل الرابع عشر لأتحدث عن « تفسير النبى ﷺ للقرآن » على أنه فى بعض وجوهه نص بيانى . فضربت الأمثلة الوافية لما كشف به النبى عليه الصلاة والسلام عن بعض المعانى المجهولة لألفاظ لا يوحى بها المنطوق ؛ ولما فسر به النبى كلام الله فى سياق إرشادى يمهد للمعانى القرآنية ، ويكشف عن مدلولها ، ثم لما جاء فيه التفسير المحمدى إجابة عن سؤال ، أو مراعاة لواقع حال . ولم ألجأ إلى كتب التفسير المشتهرة فى ذلك ؛ بل لجأت إلى النصوص النبوية فى كتب الحديث ، وهى بحمد الله ذات حيز كبير .

أما الفصل الخامس عشر فقد جعلت عنوانه « بين إعجاز القرآن وإبداع الحديث » متلمسًا ما يقال فى الاختلاف الشاسع بين الأسلوب المعجز والأسلوب المبدع . ليكون هذا الباب فى لبابه ردًّا على من يزعمون من ذوى الاستشراق أن

القرآن من تأليف محمد . إذ ما بين الأسلوبين من الاختلاف لا يشير أدنى إشارة إلى تأييد هذه الفرية الخبيثة . وقد تعمدت تعمدًا أن أكثر الاستشهاد والنقل فى هذا الفصل بالذات عن كبار الكتّاب والباحثين ، لأجد من أقوالهم ما يزيد الموضوع قوة وتأييدًا . وقد قلت بصدد ذلك : أن الكاتب ضعيف بنفسه ، قوى بتأييد غيره وموافقته . فإذا استعنت فى هذا المقام الدقيق بآراء ذوى العقول القوية ؛ فقد آويت إلى ركن شديد .

ويجىء الفصل السادس عشر – وهو الفصل الأخير – خاصًّا بما تحدث به كبار النقاد فى القديم والحديث عن « البيان المحمدى » فاستعرضت أهم ما قال الجاحظ والشريف وابن الأثير محللاً مناقشًا ، ومكتفيًا بهم عن غيرهم فى القديم ، ثم عمدت إلى ثلاثة من قادة المعاصرين فى الأدب العربى وهم : الرافعى والعقاد والزيات ، فأوجزت بعض اللباب مما سجلوه عن البيان النبوى . وقد تحدث هؤلاء جميعًا بما شرّح سمات الأدب النبوى تشريحًا يضاف إلى ما خصصت به الفصل الثانى عشر من تحليل ؛ فيزيده قوة وتأكيدًا ، كما يبين كيف وقفت هذه العقول الكبيرة موقف المأخوذ بأدب النبوة المسحور بطابعه الفريد ، وهو تبيين يؤيده الشاهد ويدعمه الدليل .

أما المراجع ، فقد تعددت وتنوعت ، وسأشير إلى أهمها فى خاتمة البحث . ولكنى أخص بالذكر مرجعًا حافلاً هو كتاب : « التاج الجامع للأصول فى أحاديث الرسول » وقد كتبه مؤلفه المعاصر فى خمسة أجزاء كبار ، تحوى ما فى أصول الحديث الخمسة الصحاح وهى : صحيح البخارى ، وصحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، وجامع الترمذى ، والمجتبى للنسائى ، ثم رتبه وفق الأبواب من عبادات ومعاملات وآداب وسير ومكارم أخلاق ومغاز وابتهال ورقائق ... وهلم جرًّا ، فيسر لى طريق البحث إذ إنه عرض ما فى الكتب الصحاح عرضًا سهلاً ذلولاً ؛ يقرب المراد من أيسر طريق ، وقد قرظه كبار العلماء المعاصرين كالأساتذة : محمد بخيت ، وعبد المجيد اللبان ، ويوسف الدجّوى ، وعبد الوهاب النجار ، وحبيب

الله الشقنيطى ، بما لا مزيد عليه فوق تزكية الأستاذ محمد مصطفى المراغى إياه ، وقد قرأته جميعه مرات كثيرة فوجدته أهلاً لكل تزكية ، واعتمدت عليه فى أكثر ما رويت من الأخبار عن رسول الله . أما « هداية البارى إلى ترتيب أحاديث البخارى » بجزئيه الكبيرين ، فقد أكثرت من النقل عنه دون الأصل ؛ لأنه رتب الأحاديث النبوية – مستقاة من صحيح البخارى – وفق الحروف الأبجدية ، فكان ذلك مما يسهل العثور على النص النبوى دون عناء . وجزى الله أنصار السنة بما أسلفوه ، وأنزلهم أرفع المنازل يوم يقوم الأشهاد .

هذا .. وأرانى بعد ما بذلت جهدى المحدود فى هذه الرسالة المتواضعة ، مضطرًّا إلى أن أختم مقدمة البحث بما ختم به الأستاذ (مصطفى الرافعى) حديثه عن البلاغة النبوية إذ قال :

« على أننا إن كنا قد عجزنا ، ووعدنا الكلام أكثر مما أنجزنا ، فلا ضير أن نصف النجم فى سراه ، وإن لم نستقر فى ذراه ، ونستدل بما رأينا منه ، وإن لم ننفذ فيما واراه ، وإذا خطر الفكر الضئيل فى مثل هذه الحقيقة السامية ، فقل إنها خطرة ضيف، وإذا اجتمع للقلم سواء فى تلك السماء العالية ، فقل إنما هى سحابة صيف ، ولعمر الله كيف نضرب بالغاية على تلك البلاغة التى لا تحد ، وكيف نمضى بعد أن كلّ حد الفكر ، ووقفنا عند هذا الحد » [1] .

على أنى أزيد على قول الأستاذ الرافعى ، أن أدعوَ الله بهذه الآية الكريمة : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[2] .

* * *

(١) « إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ص ٣٧٨ .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .